الفصل السادس والعشرون

ماجستير مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية كلية التربية في جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان

(دراسة حالة)

سيف المعمري[١]

ملخص

تتناول هذه الورقة تقييم برنامج ماجستير مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية بكلية التربية جامعة السلطان قابوس في ضوء سبعة معايير هي: الأهداف، وإدارة البرنامج، والموارد الأكاديمية، والمنهاج، والتعليم والتقييم، وفرص التعلم، ومستوى الخريجين. اعتمد الباحث على منهجية كيفية في دراسة البرنامج حيث قام بمراجعة بعض الوثائق الرسمية القليلة المتعلقة بالبرنامج إضافة إلى إجراء مجموعة من المقابلات مع بعض خريجي البرنامج. كشفت نتائج الدراسة أن البرنامج يتمتع بمجموعة من نقاط القوة من أبرزها وجود أهداف واضحة، وإدارة منظمة تتيح المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالبرنامج، وموارد أكاديمية جيدة من حيث التأهيل ولكن قليلة من حيث الكم، ومنهاج يتكون من عدة مقررات تساعد على بناء قدرات المتقدمين للبرنامج، وتنوع في أساليب التدريس والتقويم، وتوافر دعم لفرص التعلم من الجامعة، ونجاح معظم الملتحقين بالبرنامج في التخرج منه. أما نقاط الضعف التي تحتاج إلى تدعيم فتتمثل في عدم كفاية الموارد الأكاديمية مقارنة بعدد الملتحقين بالبرنامج، كما أن المنهاج لا يعطي فرصا للاختيار للطلبة فجميع مقررات البرنامج إجبارية، وعلاوة على ذلك تبدو الحاجة ماسة إلى توافر بيانات عن مستوى خريجي البرنامج وأثره في الارتقاء بمستواهم المهني.

المقدمة

بدأت الدراسة في جامعة السلطان قابوس وهي الجامعة الحكومية الوحيدة في سلطنة عمان في عمان ١٩٨٦م، في خمس كليات هي: كلية التربية والعلوم الإسلامية، وكلية الزراعة، وكلية الهندسة، وكلية العلوم، وكلية الطب، وافتتحت في عام ١٩٨٧ كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، تلتها كلية التجارة والاقتصاد في عام ١٩٩٣م، وبدأ برنامج الماجستير في الجامعة في عام ١٩٩٢م.

يعتبر قسم المناهج أكبر قسم في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، حيث بلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية فيه ٣٣ عضواً في العام الجامعي ٢٠١١/ ٢٠١٢. وعلى غرار بقية الأقسام الأكاديمية بجامعة السلطان قابوس يتولى رئاسة قسم المناهج والتدريس أحد أعضائه حيث يتم تعيينه بقرار من نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية وخدمة المجتمع وبموافقة رئيس الجامعة لمدة ثلاثة أعوام قابلة للتجديد لمرة واحدة فقط. وتتمثل مسؤوليات رئيس القسم في الإشراف على سير العمل بالقسم واقتراح سبل تطوير الأداء به، وإعداد الخطة السنوية الأكاديمية والبحثية للقسم ومتابعة تنفيذها، والإشراف على توزيع الساعات الدراسية لأعضاء هيئة التدريس بالتشاور مع مجلس القسم، وإبداء الرأي في الشؤون الوظيفية لجميع أعضاء القسم، والتأكد من اتباع أفضل طرق ووسائل التدريس الحديثة، ومتابعة سير عملية الإشراف الأكاديمي للطلاب، واقتراح المعايير الخاصة بامتحانات مقررات القسم، وتشجيع

(١) د. سيف بن ناصر المعمري، أستاذ مساعد بقسم المناهج والتدريس، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، دكتوراة في فلسفة التربية في مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية، كلية التربية، جامعة جلاسجو ٢٠٠٩، بريد الكتروني: Saifn@squ.edu.om

البحث العلمي وتطويره بالتعاون مع الأقسام الأخرى بالكلية، وتقديم التوصيات المتعلقة بالمشاريع والتعاقدات والاستشارات البحثية والتوصية بشأن الخدمات التي يؤديها الموظفون للمجتمع، ومتابعة تنفيذ قرارات مجلس القسم، واقتراح الميزانية التقديرية للقسم، وإعداد تقرير سنوي عن سير العمل بالقسم ورفعه إلى العميد، ورفع محاضر اجتماعات مجلس القسم إلى العميد (جامعة السلطان قابوس، ٢٠٠٩).

ويقدم قسم المناهج والتدريس ثلاث درجات علمية هي:

- البكالوريوس حيث يقوم القسم بالتعاون مع باقي أقسام الكلية وبعض الأقسام من كليتي العلوم والآداب والعلوم الاجتماعية بإعداد المعلم العماني في تخصصات التربية الإسلامية واللغة العربية والعلوم (الكيمياء، والفيزياء، والأحياء) والرياضيات، والدراسات الاجتماعية (التاريخ، الجغرافيا)، واللغة الإنجليزية والتربية الرياضية والتربية الفنية، وتكنولوجيا التعليم، وطفل ما قبل المدرسة.
- الدبلوم حيث يمنح القسم دبلوم التأهيل التربوي لخريجي كليات العلوم والآداب والحقوق ليتمكنوا من التدريس في تخصصات التربية الإسلامية واللغة العربية واللغة الإنجليزية والدراسات الاجتماعية والعلوم والرياضيات، كما يمنح القسم دبلوم الإشراف والتوجيه التربوي في تخصصات التربية الإسلامية واللغة العربية واللغة الإنجليزية والدراسات الاجتماعية والعلوم والرياضيات والتربية الفنية والتربية الرياضية.

يمنح القسم درجة الماجستير في ستة تخصصات هي مناهج التربية الإسلامية وطرق تدريسها، ومناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ومناهج اللغة الإنجليزية وطرق تدريسها، ومناهج العلوم وطرق تدريسها، ومناهج الرياضيات وطرق تدريسها، ومناهج الدراسات الاجتماعية وطرق تدريسها.

بدأ برنامج الماجستير في كلية التربية في عام ١٩٩٢م في مجال المناهج وطرق التدريس في ثلاث تخصصات هي: التربية الإسلامية، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية. ونتج عن تطوير البرنامج إضافة ثلاثة تخصصات جديدة إليه في عام ١٩٩٥م هي مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية، وعلم النفس، والإدارة التربوية، وأضيف في عام ٢٠٠٠م تخصصان آخران هما: مناهج وطرق تدريس العلوم، ومناهج وطرق تدريس الرياضيات، ليصبح عدد تخصصات الماجستير بالكلية ثمانية تخصصات، منها ستة تخصصات يقدمها قسم المناهج والتدريس.

ومنذ أن بدأت برامج الماجستير في القسم أجريت دراستان للبحث في فاعلية البرامج؛ الدراسة الأولى قام بها العياصرة (٢٠٠٩) لتقييم برنامج ماجستير مناهج التربية الإسلامية من وجهة نظر الخريجين حيث كشفت الدراسة أن خريجي البرنامج يعتبرونه على درجة عالية من الفاعلية من حيث الإشراف العلمي والخدمات الجامعية التي تقدم للطلبة والمقررات التي يدرسونها وأساليب التدريس والتقويم المستخدمة، واللوائح التي تنظم سير عمل البرنامج. أما الدراسة الثانية فقام بها السالمي والصارمي والمخلافي (٢٠٠٦) لتقويم برنامج الدراسات العليا (الدبلوم والماجستير) بكلية التربية جامعة السلطان قابوس من وجهة نظر المتخرجين، لكن لم تجر أي دراسة تقييمية خاصة ببرنامج ماجستير مناهج الدراسات الاجتماعية حتى الآن.

وتسعى كلية التربية إلى تطوير البرنامج حالياً من خلال الحصول على الاعتماد الأكاديمي من منظمة الإنكيت (NCAT)، كما تمت الموافقة على فتح برنامج دكتوراه في مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية في العام الجامعي (٢٠١٣/ ٢٠١٤). ويبلغ عدد الملتحقين بالبرنامج في العام الأكاديمي

الحالي (٢٠١٢/ ٢٠١٣م) ٣٧ طالباً وطالبة، منهم ٢٥ طالبة.

يتناول التقرير الحالي بالتحليل برنامج ماجستير مناهج الدراسات الاجتماعية وطرق تدريسها. تأسس هذا البرنامج في عام ١٩٩٦م لمنح درجة الماجستير في التربية/ تخصص المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية.

ومن أجل التعرف على نقاط القوة والضعف في البرنامج تبنى الباحث منهجية كمية تحليلية تقوم على قراءة وثائق البرنامج والدراسات التي أجريت حوله، وكذلك إجراء مجموعة من المقابلات مع خريجي البرنامج، وذلك في ضوء سبعة معايير هي: الأهداف، وإدارة البرنامج، والموارد الأكاديمية، والمنهاج، والتعليم والتعلم، وفرص التعلم، ومستوى الخريجين.

أولا: الأهداف

يهدف برنامج ماجستير مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية بكلية التربية جامعة السلطان قابوس إلى مجموعة من الأهداف العامة المرتبطة بطبيعة البرنامج، ويهدف هذا الجزء إلى توضيح الأهداف وتحديد اتساقها الداخلي والخارجي، وطرق نشرها ومدى إدراك الطلبة والأساتذة لها، وسبل التأكد من تحقيقها.

١. الأهداف

يهدف برنامج ماجستير مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية إلى تحقيق الأهداف العامة الآتية (الصارمي، ٢٠٠٤، ص.٩):

- التعرف على أهم المستجدات التربوية التي تتعلق بمجال المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية، وتطبيقها في ضوء الواقع العماني.
- إعداد القيادات البحثية في تخصص مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية والقادرة على خدمة المؤسسات التربوية العمانية على اختلاف أنواعها ومستوياتها.
- دراسة واقع مناهج الدراسات الاجتماعية وطرق تدريسها في سلطنة عمان من حيث المأمول والمعوقات، ومحاولة الإسهام –من خلال الأنشطة التدريسية والأبحاث العلمية – في دراسة هذا الواقع وتقديم بعض الحلول والمقترحات في هذا الشأن.
- الإسهام في تحقيق هدف من أهم أهداف جامعة السلطان قابوس وهو ربط الجامعة بالمجتمع من حيث تناول أهم مشكلاته الاجتماعية والاقتصادية (كالسكان، والبيئة، والتلوث) وما يتعلق بها من قيم واتجاهات وسلوكيات، وتضمين ذلك في مناهج وبرنامج الدراسات الاجتماعية.
- توظيف طرق التدريس المختلفة في مجال الدراسات الاجتماعية في مراحل التعليم العام، مع التأكيد على بعض طرق التدريس الحديثة بما يسهم في تطوير هذا المجال.
- دراسة أهم مهارات البحث التاريخي والمداخل الحديثة في تناول التاريخ المدرسي كالمدخل البيئي ومدخل الأحداث الجارية من حيث إعداد مناهجه وطرق تدريسه في مراحل التعليم العام.

٢. وضوح الأهداف واتساقها الداخلي والخارجي وشمولها

ما عدا الهدف الذي ينص على « تناول أهم مشكلاته الاجتماعية والاقتصادية (كالسكان، والبيئة، والتلوث) وما يتعلق بها من قيم واتجاهات وسلوكيات » الذي يتصف بالعمومية ولا يمكن قياس درجة تحققه في البرنامج، تبدو بقية الأهداف بصفة عامة واضحة ومحددة للجوانب التي يسعى البرنامج إلى تحقيقها. فهي تركز على مساعدة الطالب على تبني منهجية علمية في التعامل مع مختلف

القضايا التربوية، وذلك باستخدام أسلوب البحث العلمي وتقنيات المعلومات والاتصالات التي لا يمكن تجاهل دورها وأثرها في عملية التربية، ويبدو من الناحية النظرية أن هناك اتساقا داخليا بين هذه الأهداف حيث يستفيد الطالب من أساليب البحث العلمي في إطار تخصصه المرتبط بتخطيط منهج الدراسات الاجتماعية وتقويمها وتطويرها في ضوء النظريات التربوية الحديثة. لكن ترجمة هذه الأهداف على أرض الواقع تعتمد على نوعية التدريس، وتوافر فرص لممارسة أنشطة عملية وتطبيقية، كما تتسم هذه الأهداف بشمولها لطبيعة مواضيع المقررات التي يقدمها البرنامج والتي تركز على طبيعة الدراسات الاجتماعية، وكيفية بناء منهجها وتدريسه، والأساليب المنهجية والإحصائية والتكنولوجية التي يمكن أن توظف في دراسة المشكلات التي تعترض الدراسات الاجتماعية.

٣. نشر الأهداف وسبل التحقق من تحقيقها

يتم نشر أهداف البرنامج من خلال كتيب الدراسات العليا الذي يقدم للأساتذة وبه أهداف البرنامج وتوصيف جميع مقرراته حتى يلتزموا به في الخطط التي يعدونها للمقررات، أما الطلبة فيتعرفون على أهداف البرنامج من خلال خطط المقررات التي توزع عليهم من قبل الأساتذة في بداية كل مقرر.

يتم التحقق من مدى تحقيق هذه الأهداف من خلال عدة طرق أهمها أساليب التقويم المستخدمة في كل مقرر التي توضح مدى تحقق الأهداف الخاصة، وكذلك من خلال حلقتي النقاش اللتين يجب على كل طالب القيام بهما أثناء البرنامج، حيث يقوم الطالب في الحلقة النقاشية الأولى بعرض خطته البحثية على أعضاء القسم فتتم مناقشته في جميع عناصرها، أما الحلقة النقاشية الثانية فيعرض الطالب فيها نتائج دراسته الميدانية على أعضاء القسم وتتم مناقشته داخلياً قبل أن تشكل لجنة لمناقشة رسالة الطالب من قبل مناقش متخصص من خارج الكلية.

علاوة على ذلك تقوم الجامعة بتقويم فصلي للمقررات الدراسية من حيث محتواها وطرق تدريسها وتقويمها وأداء المدرس، وذلك من خلال استمارة إلكترونية يقوم الطلبة بالاستجابة لها مع نهاية كل مقرر ومن ثم ترسل النتائج لمدرس ذلك المقرر لتزويده بالتغذية الراجعة عن أدائه. ولقد كشفت المقابلات التي أجريت مع الطلبة أن تقويم مقررات البرنامج ممارسة جيدة يمكن أن تساعد على تطوير المقررات التي يدرسونها، في حين يرى أحد الخريجين أن تفعيل نتائج هذا التقييم تتوقف على المحاضر فهو «الذي ترسل له نتيجة التقييم وملاحظات الطلبة من قبل الجامعة ولكنه ربما لا يناقش من قبل الكلية في الملاحظات التي تصل إليه». وفي الواقع تعتبر ملاحظات الطلبة أحد متطلبات الترقية من درجة علمية لأخرى، حيث يطلب من المتقدم للترقية تقديم تقييم الطلبة للمقررات التي قام بتدريسها كمؤشر لقياس فاعلية التدريس.

ثانيا: إدارة البرنامج

١. الهيكلية والصلاحيات

تشرف على جميع برامج الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس عمادة خاصة تعرف بـ«عمادة الدراسات العليا»، وتشكل الجامعة مجلس الدراسات العليا الذي تمثل فيه مختلف الكليات من أجل ضمان المشاركة في اتخاذ القرار، ويرأس المجلس نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ويضم في عضويته عميد الدراسات العليا، وعميد القبول والتسجيل، ومساعدي عمداء الكليات للدراسات العليا والبحث العلمي واثنين من أعضاء هيئة التدريس من درجة أستاذ مشارك على الأقل، يعينهما نائب الرئيس للدراسات العليا والبحث العلمي دوريا كل عامين، ويختص المجلس بالجوانب الآتية:

- دراسة اللوائح الأكاديمية للدراسات العليا ومراجعتها دوريا.
- دراسة برامج الدراسات العليا المقدمة من الكليات والتوصية بشأنها.
- وضع المعايير اللازمة للمحافظة على المستوى الأكاديمي للدراسات العليا.
- وضع الخطط المستقبلية للدراسات العليا.
- إبداء الرأي في التقرير السنوي للدراسات العليا قبل رفعه إلى الرئيس.
- إبداء الرأي في الميزانية التقديرية للدراسات العليا.

كما توجد لجنتان للدراسات العليا؛ الأولى على مستوى القسم تضم في عضويتها عضو هيئة تدريس يمثل كل برنامج بالإضافة إلى رئيس القسم وتكمن مسؤولياتها في تنظيم عملية القبول والإشراف واقتراح تعديل الخطط الدراسية، والمصادقة على لجان الإشراف، ولجان مناقشة الرسائل العلمية للطلبة الملتحقين بالبرنامج، وكتابة تقارير الأداء عن الطلبة الملتحقين بالبرنامج ورفعها إلى لجنة الدراسات العليا التي يرأسها مساعد العميد للدراسات العليا والبحث العلمي وتضم في عضويتها ممثلاً لكل برنامج ماجستير وتتولى هذه اللجنة المصادقة على توصيات الأقسام بشأن أي تطوير لبرامج الماجستير، وكذلك المصادقة على لجان الإشراف والمناقشة والتأكد من التزام الأقسام باللوائح المنظمة للدراسات العليا.

٢. المشاركة في اتخاذ القرارات والمناخ

تعدد مستويات اللجان التي تشرف على الدراسات العليا ووجود تمثيل لكل قسم وكلية في لجان الدراسات العليا يتيح مجالا واسعا للمشاركة في عملية اتخاذ القرار، مما يضمن اتخاذ قرارات تزيد من فاعلية البرنامج، وتتطابق مع اللوائح الموضوعة، كما أن هذا التعاون يشمل وزارة التربية والتعليم التي يعمل بها غالبية الملتحقين بالبرنامج حيث توجد لجنة مشتركة بين جامعة السلطان قابوس ووزارة التربية والتعليم تناقش فيها المواضيع المشتركة بما فيها الدراسات العليا.

ويسود البرنامج مناخ يتسم بالتعاون والحوار حول مختلف القضايا المتعلقة بالطلبة، من حيث إعداد متطلبات القبول، وتشكيل لجان الإشراف على الطلبة، والتفاعل بين الطلبة ومشرفيهم، وتعتمد كثير من هذه الجوانب في مجلس القسم بالإجماع إذا كانت مستوفية للمتطلبات التي تحددها لائحة الدراسات العليا.

٣. تقييم البرنامج

لا يوجد موقع إلكتروني خاص بالبرنامج لكن يوجد موقع خاص بعمادة الدراسات العليا[1]. وهو موقع يقدم معلومات مهمة عن برامج الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس بما فيها برنامج ماجستير مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية تشمل البرامج، وشروط القبول، ومنح الجامعة، والمنح المدعومة، والرسوم، والتسجيل، والدعم الطلابي، ولا تتوافر أي تقارير تقييم ذاتي أو تقارير تقييم خارجية منشورة.

وتسعى كلية التربية خلال هذه الفترة للحصول على الاعتماد الأكاديمي من خلال منظمة الإنكيت (NCAT)، ولذلك أسست الكلية لجنة للاعتماد وضبط الجودة من أجل تهيئة الكلية للحصول على الاعتماد من منظمة الإنكيت من خلال وضع رؤية جديدة تعكس الدور الذي ترغب الكلية أن تقوم به في ظل التطورات التي يمر بها المجتمع العماني والعالمي، ولذا تتطلب هذه المرحلة إعداد دراسة ذاتية عن البرامج كمتطلب للحصول على الاعتماد من هذه المنظمة، وعند حصول البرنامج على الاعتماد

(1) http://www.squ.edu.om/ps/tabid/8134/language/en-US/Default.aspx

الأكاديمي سيكون بالإمكان معرفة موقعه في التصنيفات العالمية.

ثالثا: الموارد الأكاديمية

١. توافر الأساتذة وأعباؤهم

يقوم بعملية تدريس مقررات البرنامج مجموعة من الأساتذة من ذوي الرتب العملية الأكاديمية المناسبة في تخصص مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية، وتخصص علم النفس، وتخصص تكنولوجيا التعليم. ويوجد حالياً ثلاثة أساتذة عمانيين أثنان برتبة أستاذ مشارك وواحد برتبة أستاذ مساعد يقومون بتدريس خمسة مقررات متعلقة بمناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية ومن ثم يشرفون على الرسائل العملية التي يعدها الطلبة كمتطلب للتخرج من البرنامج، وقد حصل هؤلاء الأساتذة على درجة الدكتوراة من جامعات تتمتع بسمعة علمية كبيرة على مستوى العالم (جامعة بتسبرج، جامعة جلاسجو، جامعة ليدز)، ويرى الطلبة الذين أجريت معهم المقابلات أن عدد الأساتذة غير كاف للإشراف على أعداد الطلبة الكبيرة في البرنامج.

أما في ما يتعلق بالعبء التدريسي، فيشترط ألا يزيد نصاب الأستاذ التدريسي عن (١٢) ساعة أكاديمية معتمدة بما فيها الإشراف على رسائل الماجستير، حيث تحسب له ساعة عن كل إشراف رئيسي ونصف ساعة عن كل إشراف ثان وبحد لا يتجاوز أربع ساعات، وإن زاد نصاب الإشراف عن ذلك فلا يحسب في جدول الأستاذ، ويظهر العبء على الأساتذة في مرحلة الإشراف حيث يزيد النصاب الإشرافي عما هو مقرر في اللائحة نتيجة لقلة عدد الأساتذة وزيادة عدد الطلبة الملتحقين بالبرنامج.

٢. تقييم أداء أفراد الهيئة التعليمية ونموهم المهني وانتاجيتهم العلمية

يتم تقييم أداء الهيئة التعليمية من قبل الجامعة في جميع المقررات التي يقومون بتدريسها، وترسل نتائج التقييم إلى المدرس الكترونياً بعد نهاية الفصل. وفي ما يتعلق بالنمو المهني تقدم الجامعة الدعم المالي لحضور المؤتمرات والندوات كما تتيح إجازة لمدة عشرة أيام في السنة لكل أستاذ لحضور المؤتمرات والندوات الخارجية.

أما قياس أداء الأساتذة وإنتاجيتهم فيتم من خلال عدة طرق منها تقييم الطلبة الفصلي لكل مقرر، وكذلك من خلال تقرير الإنتاجية السنوي الذي يقدمه كل أستاذ للكلية، أما جودة الإنتاج فيمكن استشفافها من مستوى الدوريات التي ينشر فيها الأساتذة دراساتهم وهي متنوعة عربية وعالمية، وترسل أوراق كل متقدم إلى الترقية إلى محكمين من خارج الجامعة للحكم على جودتها ومن ثم أهليته للترقية.

وتوجد في جامعة السلطان قابوس لائحة شروط الترقيات الأكاديمية حيث يشترط لترقية المحاضر إلى رتبة أستاذ مساعد الحصول على شهادة الدكتوراة من جامعة عالمية ذات مستوى أكاديمي عال وفق تصنيف الجامعات، في حين تتطلب الترقية إلى رتبة أستاذ مشارك إكمال خمس سنوات بعد الحصول على درجة أستاذ مساعد والتقدم بمجموعة من البحوث المنشورة في دوريات عربية وعالمية، وخدمة المجتمع، وهي المعايير نفسها التي تطبق عند الترقية إلى رتبة أستاذ.

توجد إنتاجية عملية جيدة لمدرسي البرنامج حيث ترقى أحدهم إلى رتبة أستاذ مشارك منذ عامين، وتوجد خمس دراسات منشورة في دوريات عربية وأجنبية للمدرس الآخر خلال السنوات الثلاث الأخيرة، هذا ناهيك عن مناقشة أكثر من ١٥ دراسة ماجستير خلال العامين الماضيين في البرنامج.

٣. توافر المساعدين الإداريين ومساعدي الأساتذة ونظم الابتعاث

يوجد مجموعة من المساعدين الإداريين والفنيين للبرنامج مثل المنسقين والفنيين الذين يقدمون

دعماً في تمثيل الجوانب الإدارية، ولا يوجد مساعدون للأساتذة حتى الآن مع أن وجود هؤلاء المساعدين سيقلل من العبء الملقى على عاتق أساتذة البرنامج.

وقد وضعت الجامعة مجموعة من شروط الابتعاث تنطبق على مدرسي البرنامج، فالمترشح ينبغي ألا يزيد سنه عن ٤٥ سنة، وأن يكون قد أمضى أربع سنوات في خدمة الجامعة بعد الحصول على آخر مؤهل علمي، وأن يحصل على قبول من الجامعة المبتعث إليها، وأن يحقق مستوى اللغة الإنجليزية الذي تضعه الجامعات التي تدرس باللغة الإنجليزية.

رابعا: المنهاج

١. أهداف المنهج والكفايات

يسعى برنامج ماجستير الدراسات الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الخاصة المشتقة من الأهداف العامة للبرنامج التي سبق ذكرها في محور الأهداف. هذه الأهداف تمثل مخرجات تعليمية رئيسية للمقررات التي تتضمنها خطة البرنامج وهي تشتمل على مقررات متعلقة بمنهج الدراسات الاجتماعية وطرق تدريسه وكذلك بمنهجية البحث العلمي التي تستخدم في دراسة القضايا التربوية المرتبطة بالدراسات الاجتماعية، وهذه الأهداف هي كالتالي:

- إكتساب مهارات البحث العلمي في المشكلات التربوية المتعلقة بتدريس موضوعات الدراسات الاجتماعية وفروعها المختلفة، وكيفية إيجاد الحلول المناسبة لها.
- اكتساب كفايات تخطيط مناهج الدراسات الاجتماعية، وتقويمها، وتطويرها، وفق الاتجاهات التربوية الحديثة في مناهج تعليم الدراسات الاجتماعية.
- توظيف خصائص الدراسات الاجتماعية المختلفة في تخطيط مناهجها، وتقويمها، وتطويرها، واقتراح الحلول المناسبة لعلاج مشكلات تدريسها.
- توظيف طبيعة الاتصال الاجتماعي وخصائصه في تخطيط مناهج الدراسات الاجتماعية،وتقويمها، وتطويرها، واقتراح الحلول المناسبة لعلاج مشكلات تدريسها.
- الإلمام بالأسس النظرية المتعلقة بتدريس الدراسات الاجتماعية بفروعها وخاصة التاريخ والجغرافيا، وإعداد معلميها، وتخطيط مناهجها، وتقويمها، وتطويرها.
- النقد العلمي لواقع تدريس الدراسات الاجتماعية، ومناهجها، وبرامج إعداد معلميها، في مراحل التعليم المختلفة.
- اكتساب المهارات الأساسية اللازمة للبحث عن المعلومات في المصادر المختلفة المطبوعة منها والإلكترونية الصادرة باللغة الإنجليزية.

وقد كشفت دراسة السالمي والصارمي والمخلافي (٢٠٠٦) حول تقييم برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة السلطان قابوس أن مستوى الانسجام بين الأهداف والمحتوى ليس بالدرجة المتوقعة من حيث تحقيق المقررات لأهداف البرنامج ومراعاة محتوى المقررات للمستجدات العلمية في التخصص، ولكن بعد إجراء هذه الدراسة تم تغيير توصيف جميع المقررات وبالتالي ربما تختلف النتيجة لو أجريت دراسة أخرى.

٣. مكونات المنهج

تركز الخطة الدراسية على ثلاثة مكونات رئيسية: مقررات متعلقة بالتخصص وعددها خمسة مقررات تركز على كيفية تصميم منهج الدراسات الاجتماعية وتطويره، وعلى طرق ومداخل التدريس المناسبة لتدريس الدراسات الاجتماعية، وعلى المشكلات المختلفة التي تواجه تدريس الدراسات

الاجتماعيـة في النظـام التربوي العماني. ويركز المجال الثاني المكون من مقررين على منهجية البحث والأساليب الإحصائية في التعامل مع البيانات. أما المجال الثالث فيركز على تكنولوجيا التعليم وكيفية توظيفها في عملية التدريس، وجميع هذه المقررات إجبارية على الطلبة الملتحقين بالبرنامج أي لا يتيح البرنامج أي مقررات اختيارية.

وتركـز نواتج التعلـم المعرفية لكل مقرر على تعميق معرفة الطالب بمنهـج الدراسات الاجتماعية، وطرق بنائه، وتقويمه، وتدريسه، وتطويره، وتوظيف المنهجيات العلمية في دراسة تصورات المعلمين والطلبة والمشرفين التربويين حوله.

كمـا تركز مقـررات البرنامج علـى تطوير مجموعة من المهـارات لدى الملتحقيـن، مثل المهارات التكنولوجية التي تتمثل في الجوانب الآتية:

- تقديم المحاضرات باستخدام العروض التقديمية.
- استخدام الطلبة لمحركات البحث الإلكترونية في إنجاز مشاريعهم البحثية.
- استخدام الطلبة الإيميل لإرسال تكليفاتهم.
- توظيف الإيميل في تزويد الطلبة بالتغذية الراجعة.
- علاوة على تطوير بعض المهارات البحثية مثل: عمل دراسة ميدانية، تطوير استبانات وبطاقات تحليـل المحتـوى وتوظيفهـا في دراسة مواضيـع مرتبطة بمنهـج الدراسـات الاجتماعية، كتابة مقالات ناقدة حول منهج الدراسات الاجتماعية في النظام التربوي العماني.

كما تركز مخرجات البرنامج على تنمية مجموعة من الجوانب الوجدانية لدى الملتحقين بالبرنامج. وعلـى سبيل المثـال تركز خطة مقرر «طرق تدريس دراسات اجتماعية متقدم» على الجوانب الوجدانية الآتية:

تعزيز الانتماء لمهنة التدريس.

- إكساب اتجاهات إيجابية نحو تفعيل الاستراتيجيات الحديثة في تدريس الدراسات الاجتماعية.
- حفـز الطلاب على تعلم برمجيات الحاسوب ذات الصلـة بالدراسات الاجتماعية وتطبيقها في الميدان التربوي.
- إدراك أهميـة تطويـر مهـارات التدريس لدى المتعلميـن من أجل تطوير المنظومـة التعليمية في السلطنة.

أما خطة مقرر «نظريات المنهج» فتركز على تنمية الجوانب الوجدانية الآتية:

- التعاون مع بقية أفراد المجموعة خلال أنشطة المقرر.
- الأمانة العلمية في إنجاز البحوث والدراسات.
- تقبل الرأي الآخر إذا كان يختلف عن وجهة النظر الخاصة.
- تقبل تحمل جزء من المسؤولية في عملية التعلم.

تتكون خطة برنامج ماجسـتير مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية من (٣٠) ساعة معتمدة موزعـة إلـى (٢٤) ساعة معتمدة يدرسها الطالب على شكل مقـررات دراسية، و(٦) ساعات مخصصة لإنجـاز رسالة علمية. وتتـوزع الخطة بشكل متوازن على فصلين، كما أن تخصيص سنة دراسية لإنجاز الرسالة يعتبر فترة مناسبة لتطبيق مهارات البحث العلمي.

وقد أفاد الطلبة الذين أجريت معهم المقابلات أن البرنامج ساعدهم على تعلم الجوانب الآتية التي تم تضمينها في أهداف البرنامج:

أ. النواتج المعرفية

مثل «....معلومات ومعارف كثيرة حول نظريات التعلم، وطرائق التدريس الحديثة، ومنهج البحث التربوي، وتقنيات التعليم الحديثة» (المقابلة١)، «...مصطلحات ومفاهيم خاصة بالمناهج والنظريات المرتبطة به، والإطار النظري المرتبط ببعض طرق التدريس الحديثة...مصطلحات أجنبية خاصة بطرق ومناهج الدراسات الاجتماعية، ومعلومات حول بعض الوسائل التعليمية وتكنولوجيا الاتصال وبعض البرمجيات المتصلة به» (المقابلة٤).

ب. النواتج المهارية

ساعدهم البرنامج على تنمية بعض المهارات مثل «المهارات اللازمة لإعداد البحث العلمي، ومهارات في الإحصاء باستخدام برنامج (SPSS)، بالإضافة لبعض مهارات تطبيق طرائق التدريس الحديثة، واستخدام تقنيات التعليم الحديثة» (المقابلة١)، بالإضافة إلى «... كيفية تحليل الدراسات السابقة وآلية البحث عنها من خلال محركات البحث، وبعض الأساليب الإحصائية (المقابلة٤).

ت. النواتج الوجدانية

كذلك تأكيدهم على أثر البرنامج في تطوير بعض القيم مثل «حب التعلم والبحث والاستطلاع والتعرف على ما هو جديد في مجال المناهج وطرائق التدريس، والإيمان بأهمية استخدام التقنية الحديثة في مجال التعليم والتعلم، وتعزيز قيمة حب العمل والتعاون مع الآخرين وتبادل الخبرات والاستماع لآرائهم ومقترحاتهم، وتقبل النقد البنّاء» (المقابلة١). «العمل التعاوني «(المقابلة٤).

ويتضح من خطط المقررات وكذلك من نتائج مقابلات الطلبة أن هناك مؤشرات على الاتساق بين مخرجات البرنامج، وبين الجوانب التي ذكر الطلبة أنهم تعلموها من البرنامج سواء في المخرجات المتعلقة بالمنهج وكيفية بنائه وتدريسه، أو بكيفية إجراء الدراسات العلمية وتوظيف التكنولوجيا في ذلك.

لا يقدم البرنامج مقررات تعويضية أو مقررات تقوية أو أية مقررات اختيارية، فالخطة تتضمن مقررات إجبارية لجميع الطلبة، ولكن هناك عدة دورات تقدمها عمادة الدراسات العليا للطلبة في مجال تعزيز مهاراتهم البحثية.

كذلك لا يشتمل المنهج على مكون ميداني أو عملي. فالبرنامج يعتبر برنامجا أكاديميا وليس برنامجا مهنيا. رغم ذلك تقدم المقررات بعض الخبرات المهنية للملتحقين بالبرنامج من معلمين ومشرفين تربويين من حيث طرق التدريس الجيدة، وتطوير المناهج الدراسية وتحليلها.

ولا تنطبق على البرنامج المبينات المتعلقة بمقارنة متطلبات الجامعة مع متطلبات البرنامج ومتطلبات الكلية، ومبين توجه المنهج (الاختصاص فقط، تنوع الأطر والمقررات، والتطبيقات)، ومبين التقييم الخارجي للمنهج وقيمته في متابعة الدراسة أو في ممارسة المهنة. فهذه المبينات تنطبق على برامج الدراسة الجامعية الأولى وليس على برامج الدراسات العليا.

٣. توصيف المقررات: الملاءمة، الحداثة، الوضوح

من خلال النظر في توصيف مقررات البرنامج بمجالاته الثلاثة تتضح جدة وحداثة المواضيع التي تدرس للطلبة. فعلى سبيل المثال يركز مقرر نظريات المناهج على دور نظرية الذكاءات المتعددة والنظرية البنائية في بناء المنهج وتنفيذه. أما خطة مقرر مناهج الدراسات الاجتماعية وطرق تدريسها في التعليم العام فتتضمن مواضيع متعلقة بالتفكير الناقد، والتفكير التاريخي، وما وراء التفكير، واستراتيجية الاستعمالات، واستراتيجيات التحسينات، واستراتيجية ماذا لو كان، واستراتيجية تحليل

الخصائص، واستراتيجية الأفعال اليدوية، واستراتيجية العكسية. وتركز خطة مقرر طرق تدريس الدراسات الاجتماعية في مستوى متقدم على مواضيع عدة كتنمية التفكير الإبداعي باستخدام برنامج سكامبر في الدراسات الاجتماعية، وتطبيقات (GIS) في الدراسات الاجتماعية، واستراتجيات ما وراء المعرفة وتطبيقاته في الدراسات الاجتماعية، وتوظيف برنامج (server 7) لرسم الخرائط الكنتورية وتطبيقها في الدراسات الاجتماعية، وتطبيق برنامج (AutoCAD) في تدريس الدراسات الاجتماعية. ويركز مقرر مشكلات في تدريس الدراسات الاجتماعية على تصنيف المشكلات التي تواجه تدريس الدراسات الاجتماعية إلى مجالات، ودراسة أبرز نتائجها علاوة على اختيار موضوع من ضمن تلك الإشكاليات وإعداد خطة بحثية حوله، في حين يركز مقرر مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ومقرر الإحصاء النفسي والتربوي على دراسة مختلف المنهجيات البحثية وبرنامج (SPSS) في تحليل البيانات الحقلية، أما مقرر تكنولوجيا التعليم والمعلومات والاتصالات فيركز على مواضيع حديثة منها كيفية إعداد موقع إلكتروني مرتبط بتخصص الطالب.

خامسا: التعليم والتقييم

١. تنويع أساليب التعليم

ترتبط أساليب التدريس والتقويم في برنامج ماجستير مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية بنواتج التعلم المعرفية والمهارية التي يركز عليها البرنامج من خلال المقررات الثمانية التي يدرسها الملتحق بالبرنامج وفي ضوء نواتج التعلم، تتمحور عملية التعليم والتعلم في البرنامج على فاعلية المتعلم في عملية التعلم، وذلك من خلال تحمل جزء كبير من مسؤولية تعلمه، فهو يشارك في تقديم أجزاء من المقررات من خلال العروض التقديمية، ويشارك بفاعلية في حلقات النقاش التي تنفذ في كل مقرر، بالإضافة إلى قيامه بإعداد التقارير والدراسات المرتبطة بمنهج الدراسات الاجتماعية، كما تركز أساليب التدريس على العمل الجماعي والتعلم الذاتي.

وبمراجعة خطط توصيف المقررات نجد أنها تركز على توظيف أساليب التدريس الحديثة التي تشجع المشاركة والتفكير وإبداء الرأي. فخطة مقرر «نظريات المناهج التربوية وتصميمها وتطويرها» تشير إلى أن تنفيذ المقرر سيكون من خلال طريقة المحاضرة التفاعلية، والتعلم التعاوني، والتعلم المبني على المشاريع، والعمل في مجموعات صغيرة، واستضافة خبراء في الغرفة الصفية، وتحليل الوثائق. أما مقرر «طرق تدريس الدراسات الاجتماعية- مستوى متقدم» فينفذ من خلال المحاضرة، والمناقشة، والاستقراء والاستنتاج، والخرائط المفاهيمية، والعصف الذهني، وحل المشكلات، والمنظمات المتقدمة، والإنترنت، وبرامج حاسوبية. وبالتالي فإن الخطط الدراسية للمقررات تشير إلى الاتجاه نحو الأساليب التدريسية الحديثة والبعد عن الأساليب التقليدية التي تركز على الجوانب المعرفية بدلا من التركيز على فهمها وتحليلها واستنتاج العلاقات التي تربط الظواهر التربوية.

ومن أجل تحقيق هذه الغاية فإن الخطط الدراسية لا تشير إلى وجود كتب معينة تستخدم في تدريس المقررات الدراسية في البرنامج، حيث توفر الكلية والجامعة مصادر مختلفة للمعلومات في مجالات المقررات الدراسية، ويحيل أعضاء هيئة التدريس الطلاب إلى المراجع التي يرون أنها تحقق الأهداف المرجوة، سواء أكانت هذه المصادر كتبا، أو مواقع إلكترونية على الشبكة الدولية للمعلومات، أو شبكة المعلومات الداخلية للجامعة على الإنترانت.

كشفت دراسة السالمي والصارمي والمخلافي (٢٠٠٦) أن هناك تنوعا في استخدام أساليب التدريس تقوم على فاعلية الطالب مثل العروض الطلابية، والمناقشة والحوار، والتعلم الذاتي، والإلقاء

والتلقين، أما أقل طرق التدريس استخداما فهي: الاستقصاء، وحل المشكلات، والتعلم التعاوني. وأكدت المقابلات التي أجريت مع بعض الطلبة على أن تنفيذ مقررات البرنامج يتم من خلال استخدام بعض الأساليب الحديثة مثل «المحاضرة والمناقشة والإلقاء والتعلم في مجموعات والتعلم الذاتي والعصف الذهني وحل المشكلات والتعلم التعاوني».

٢. تنويع أساليب التقييم وتوزيع العلامات

تعتمد أساليب التقويم المتبعة في البرنامج على نظام معدل النقاط التراكمية (GPA)، ويعتمد التقدير النهائي للطالب على التقييم المستمر لمدى تحقيق أهداف المقرر، في ضوء معايير محددة سلفاً لتحقيقها تُضمّن في خطة المقرر التي توزع على الطلبة في بداية الفصل. أما أساليب التقويم فهي أيضاً متنوعة وتركز على تقويم جوانب متنوعة لدى المتعلم وليس على الجوانب المعرفية فحسب، وبتحليل الخطط الدراسية للمقررات المختلفة نجد أن أساليب التقويم المستخدمة في البرنامج هي:

- الاختبارات التحريرية: التي تتنوع فيها الأسئلة بين المقالي والموضوعي، وتعالج مستويات مختلفة، كالتذكر، والتطبيق، والفهم، بالإضافة إلى مهارات التفكير العليا كالتحليل، والتقويم. وتطبق أحيانا الامتحانات القصيرة داخل قاعة التدريس.
- الأنشطة الكتابية (بحوث، تقارير، دراسات استطلاعية، إعداد أدوات بحثية، تقويم رسائل علمية في التخصص، تحليل محتوى بعض كتب الدراسات الاجتماعية، ترجمة بعض الدراسات الأجنبية... إلخ).
- المناقشة الصفية (مناقشة بعض القضايا، التعليق على عروض علمية ذات صلة بمواضيع المقرر يقدمها الطلاب في الغرفة الصفية،طرح تدريبات وحلها بأسلوب التعلم الذاتي).
- العروض الشفوية: يعرض الطالب فيها بعض مواضيع المقرر أو أنشطة كتابية كالبحوث مثلا، ثم مناقشة ما عُرض.
- الامتحانات المنزلية: وفيها يكلف الطالب بالإجابة عن أسئلة محددة، أو حل مشكلة معينة، أو القيام بنشاط ما بديل عن الامتحان النهائي.
- الأفلام التعليمية والبرامج الحاسوبية: يقوم الطالب بتحويل مشكلة البحث الذي قام به إلى فيلم قصير من أجل إبراز المشكلة، أو يقوم بتحويل طريقة تدريس معينة إلى برنامج حاسوبي.

وعلى سبيل المثال، جاء في خطة مقرر «مشكلات في مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية» أن تقييم نواتج التعلم في المقرر سيتم حول مجموعة من المعايير وهي النشاط الصفي والعرض وعمل مخطط بحثي وإعداد فيلم تعليمي قصير، ومراجعة الأدب التربوي العالمي لموضوع الدراسة.

أكدت المقابلات التي أجريت مع بعض الطلبة على أن تقويم مقررات البرنامج يتم من خلال استخدام أساليب متعددة مثل « الاختبارات وكانت الأكثر استخداماً، وكتابة البحوث والتقارير، والعروض الفردية والجماعية، بالإضافة إلى التمارين والتدريبات الدورية» (مقابلة ١، مقابلة٣، مقابلة٤، مقابلة٦). وأكد طالب آخر على تلك الأساليب وأضاف عليها استخدام «الدروس التطبيقية والبرامج الحاسوبية والأفلام التعليمية والأنشطة الفردية والجماعية» (مقابلة٢). أما من حيث مناسبتها من وجهة نظرهم فكانت مناسبة (مقابلة ١، مقابلة ٦، مقابلة٤). ولكن من المفترض التركيز على اكتساب الطلبة لمهارات البحث العلمي، حيث تذكر إحدى الملتحقات بالبرنامج «من وجهة نظري هي أساليب مناسبة ولكن المفترض عدم التركيز على الاختبارات وإنما يجب أن تتمركز أساليب التقويم في برامج الماجستير على مدى اكتساب الطالب مهارات البحث العلمي والقدرة على الكتابة

العلمية والحوار والمناقشة». ويذكر طالب آخر عدم «وجود أدوات تقويم واضحة في بعض المقررات الدراسية، وكثافة المادة المعرفية التي تقدم في بعض المقررات الدراسية وتركيزهم على الحفظ في الاختبارات» (مقابلة٢).

وتستخدم الحروف الأبجدية لوصف مستوى الطالب في المقررات الدراسية، حيث توصف هذه الحروف للدلالة على المستوى، فالحرف (أ) يشير إلى أن أهداف المقرر أنجزت على نحو متميز، بينما يشير الحرف (ب) إلى تحقق أهداف المقرر بطريقة مرضية، بينما يشير الحرف (ج) إلى تحقق أهداف المقرر على نحو مقبول ولكن دون المستوى المتوقع من الطالب. وتشتمل هذه المستويات على مستويات فرعية يشار إليها بزائد أو ناقص (مثلا: ب+، ب، ب-). ويشير الحرف (هـ) إلى أن أهداف المقرر لم تتحقق على نحو مقبول.

ووفقا لنظام التقويم المتبع في جامعة السلطان قابوس، يعتبر حصول الطالب على معدل تراكمي لا يقل عن ٣,٠٠ شرطاً ضروريا لاستمراره في برنامج الماجستير، وإذا قل المعدل التراكمي للطالب الحاصل على القبول غير المشروط عن ٣,٠٠ نقاط، فإنه يوضع تحت الملاحظة الأكاديمية، وعليه أن يرفع معدله التراكمي للمستوى المطلوب خلال فصل دراسي واحد على الأكثر مستثنيا من ذلك الفصل الصيفي.

ويقوم أستاذ كل مقرر بوضع أسئلة الاختبارات المتعلقة بمقرره في ضوء التوصيف المعتمد من البرنامج ومكونات الخطة الدراسية، وبناءً على ذلك لا يشارك أساتذة آخرون من البرنامج أو غيره في عملية التقييم.

أما فيما يتعلق بتقويم الطالب أثناء فترة إعداد الرسالة، فيتم من خلال تقديم تقرير سير الأداء الذي يعتبر شرطاً لتسجيل الطالب للرسالة في الفصل التالي، ويقوم كل من المشرف والطالب بالتوقيع على هذا التقرير، وترفع نسخة من هذا التقرير إلى مساعد العميد للدراسات العليا والبحث العلمي بالكلية وإلى عمادة الدراسات العليا، ويشتمل التقرير على قسمين: الأول خاص بالطالب يعطي فيه موجزاً عن تقدمه في دراسته ويقترح خطة عمل توضح ما يتوقع أن ينجزه في الفصل أو العام الدراسي القادم، أما القسم الثاني فهو مخصص للمشرف الأكاديمي الذي يبدي ملاحظاته حول الملاحظات ذاتها، ويقدم تقييماً شاملاً لأداء الطالب موضحاً إذا كان أداؤه «مرضياً» أو «غير مرض» وفي كلتا الحالتين يجب إخطار الطالب بملاحظات المشرف (جامعة السلطان قابوس، ٢٠٠٨).

كان تقييم الرسالة بعد الانتهاء منها يتم سابقا وفق خطوتين الأولى تتمثل في إرسال رسالة الطالب إلى محكم خارجي تقره لجنة الدراسات العليا بالكلية، ويكون غالبا من خارج السلطنة؛ للحكم على الرسالة، وفق بنود أُعدت في استمارة خاصة لذلك، ومن ثم يقوم الطالب بعد استشارة لجنة الإشراف بإجراء التعديلات التي اقترحها المحكم الخارجي، ومن ثم تشكل لجنة مناقشة للرسالة. وقد ألغي هذا الإجراء في عام ٢٠٠٨. أما الآن فيقتصر التحكيم على المناقشة التي تتم وفق الإجراءات الآتية:

يعين للطالب لجنة مناقشة تتكون من المشرف الرئيسي، وممتحن من خارج الجامعة، وممتحن من داخل الكلية، ورئيس للجنة من الكلية، وتقر في لجنة الدراسات العليا.

تجرى للطالب مناقشة مغلقة، وتكون نتيجة المناقشة إما إجازة الرسالة، أو إجازتها بتعديلات طفيفة، أو إجازتها بعد إجراء التعديلات الجذرية، أو غير مجازة.

في حالة إجازة الرسالة بالتعديلات يقوم الطالب بإجرائها بالتنسيق مع لجنة الإشراف، ثم يسلم نسخا من الرسالة مشفوعة بخطاب من المشرف الرئيسي على الرسالة تفيد بأنه أكمل التعديلات

المطلوبة، ثم يستكمل بقية الإجراءات الإدارية المطلوبة للحصول على الدرجة.

سادسا: فرص التعلم

١. القبول: الشروط والنسب

الالتحاق بالبرنامج متاح لجميع الطلبة بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية والدينية والاجتماعية إذا ما اجتازوا شروط القبول الموضوعة من قبل الجامعة، وجميع الطلبة الملتحقين بالبرنامج حاليا عمانيون من الذكور والإناث.

وتنص لوائح الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس على أن المتقدم للالتحاق بالبرنامج يجب أن يكون حاصلا على درجة جامعية (بكالوريوس أو ليسانس) في التربية من جامعة أو مؤسسة أكاديمية معترف بها، وبمعدل تراكمي لا يقل عن (٢,٧٥) على جدول قياسي يتكون من أربع نقاط (معدل ب) أو تقدير جيد جدا أو ما يعادله، ويمكن قبول المتقدمين ذوي المعدل التراكمي من بين (٢,٥٠ - ٢,٧٤) قبولا مشروطاً، وفي مثل هذه الحالات تؤخذ في الاعتبار الخبرة العملية أو أي نشاط آخر بعد الدرجة الجامعية الأولى لتقييم مقدرة المتقدم على الإنجاز.

كما يمكن قبول الطلبة الحاصلين على درجة البكالوريوس في التخصصات غير التربوية شريطة الحصول على درجة دبلوم التأهيل التربوي بتقدير جيد جداً أو ما يعادله في التخصص. علاوة على ذلك يمر الذين استوفوا الشروط المبدئية للالتحاق ببرنامج الماجستير في التربية تخصص المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية بامتحان تحريري في التخصص، يتحدد بناء عليه عدد الطلبة الذين يحق لهم دخول المقابلة الشخصية، وبعد إجراء المقابلة يرتب المتقدمون وفق نتيجتهم في الامتحان، ودرجتهم في المقابلة الشخصية، والمعدل التراكمي الذي حصلوا عليه في البكالوريوس، ويقبل الطلبة الحاصلون على أعلى الدرجات.

وقد اختلف الطلبة الذين تمت مقابلتهم حول شروط القبول ففي حين رأى البعض أنها مناسبة وعادلة (مقابلة١، مقابلة٤، مقابلة٥، مقابلة٦)، رأى البعض الآخر أنها «غير مناسبة» (المقابلة٢، والمقابلة٣) وتحتاج إلى إعادة نظر حيث لا يمكن «وضع طلبة حديثي التخرج من الدراسة الجامعية والموظفين في الدوائر الحكومية الذين تخرجوا من فترة طويلة-وتأخر التحاقهم بالدراسة الجامعية بسبب الأنظمة الإدارية- في ميزان تقييم واحد،» وما يثبت ذلك أن النسبة الأكبر من المقبولين في البرنامج هم من حديثي التخرج، مما يشير إلى أن البرنامج اصطفائي لا يقبل إلا الطلبة الذين يجتازون الشروط التي وضعتها الجامعة من حيث المعدل الأكاديمي، واجتياز المقابلة والاختبار التحريري.

أما لجهة الحضور والمتابعة فتحكمهما لائحة الدراسات العليا في البرنامج حيث أن حضور المحاضرات إجباري، أما العبء الدراسي لطالب البرنامج المتفرغ فلا يجوز أن يقل عن تسع ساعات معتمدة في الفصل الدراسي الواحد إلا إذا كان الطالب مسجلا للدراسة، أما العبء الدراسي للطالب غير المتفرغ فهو ست ساعات معتمدة على ألا يقل الحد الأدنى عن ثلاث ساعات معتمدة (جامعة السلطان قابوس، ٢٠٠٨).

٢. التدفق والرسوب والتخرج

ما يزال هناك طلب كبير على البرنامج فقد بلغ عدد المتقدمين للبرنامج في العامين الأكاديميين الأخيرين (٤٨) طالباً وطالبة عام (٢٠١٠ / ٢٠١١) تم قبول (١٤) منهم، في حين تقدم للبرنامج في العام الأكاديمي (٢٠١٢/ ٢٠١٣) (٤٥) طالباً وطالبة قبل منهم (١٢). وهذا مؤشر على أن البرنامج يتمتع بإقبال كبير، ولم يشهد البرنامج منذ أن بدأ حتى الآن إلا تسرب طالب واحد فقط. ولم يشهد أي

حالة رسوب أو تعثر أو تحويل.

ويشترط للتخرج من البرنامج اجتياز (٢٤) ساعة معتمدة بمعدل (٣,٠٠) على الأقل، إضافة إلى إكمال متطلبات تقديم الرسالة المطلوبة، وفق الأنظمة والإجراءات المنصوص عليها في النظام الأكاديمي للدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس. ويتمثل العبء الدراسي للطالب في (١٥) ساعة دراسية (١٢ ساعة معتمدة) في كل فصل دراسي في السنة الأولى. أما في السنة الثانية فالعبء الدراسي يتمثل في إنجاز الرسالة حسب أنظمة الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس، وينطبق هذا على الطلبة المتفرغين، أما الطلبة غير المتفرغين فيختلف العبء الدراسي عندهم حيث يدرس الطالب مقررين فقط في كل فصل دراسي.

٣. خدمات دعم الطلبة وإرشادهم

يحظى الطلبة الملتحقون بالبرنامج بالعديد من خدمات الدعم تشمل المساعدة على إيجاد سكن ملائم خارج الحرم الجامعي وذلك بالتنسيق مع الجهات المختصة. ويمكن توفير سكن للطالبات العمانيات فقط داخل الحرم الجامعي على نفقتهن الخاصة. كما تقدم الجامعة تأمينا صحيا لطلبة الدراسات العليا من غير العمانيين، ومجموعة من المنح لطلبة الدراسات العليا في برنامج الماجستير، وذلك شريطة استيفاء شروط القبول لبرنامج الدراسات العليا الذي يرغب المتقدم/ المتقدمة الالتحاق به (قبولاً غير مشروط). من هذه الشروط الحصول على الدرجة الجامعية الأولى بمعدل تراكمي لا يقل عن ٣,٠٠ من ٤,٠٠ نقاط أو ما يعادلها، والتفرغ التام طوال فترة الدراسة للمتقدمين للمنح الكاملة، وبموجب المنحة يوقع عقد بين الطالب والجامعة يحدد فيه حقوق الطالب وواجباته والامتيازات الحاصل عليها في المنحة. ويمنح الحاصلون على المنح الكاملة الامتيازات الآتية:

- الإعفاء من الرسوم الدراسية فقط ولا يشمل هذا الإعفاء قيمة السكن أو النقل أو الغذاء أو المراجع الدراسية وأية رسوم أخرى تفرضها الجامعة.
- منحة مالية قدرها (٢٥٠) ريال عماني[1] لطالب الماجستير و(٣٥٠) ريال عماني شهريا لطالب الدكتوراه خلال فترة المنحة.
- الاستعانة بمقتنيات مكتبات الجامعة واستخدام المختبرات وأجهزة الحاسوب وفقاً للقواعد المنظمة لذلك.
- العلاج بالمستشفى الجامعي خلال فترة المنحة لشخصه فقط وفقاً للقواعد المنظمة لذلك.
- اصطحاب الزوج والأبناء بالنسبة للوافدين وأبناء دول الخليج العربي للإقامة معه وفقاً لما تقضي به القوانين واللوائح والقرارات المنظمة لإقامة غير العمانيين بالسلطنة.
- تذكرة سفر بالطائرة بالدرجة السياحية لغير العماني لشخصه فقط من وإلى أقرب مطار دولي لمقر إقامته مرة واحدة في السنة بشرط الحصول على إجازة من رئيس القسم.

كما يركز برنامج الماجستير بكلية التربية جامعة السلطان قابوس على الإرشاد الأكاديمي للطلبة حتى يتمكنوا من فهم البرنامج ومتطلباته، حيث يعين لكل برنامج دراسي منسق مهمته مساعدة الطلبة على فهم متطلبات الدرجة العلمية ومتابعتها، وتنظيم العبء الدراسي، وفهم السياسات والإجراءات المتبعة، ومساعدة الطالب في اختيار النمط الدراسي (متفرغ/ غير متفرغ) كما يقوم منسق البرنامج بمساعدة الطالب في اختيار المشرف إن كان البرنامج يتطلب كتابة رسالة، ويقوم الطالب والمشرف باقتراح بقية أعضاء لجنة الرسالة، ثم التصديق عليها من مجلس القسم الذي ينتمي إليه الطالب، وتقوم

(١) الريال العماني يساوي ٢,٦ دولار أميركي

لجنة الرسالة بالتصديق على موضوع الرسالة، وبإرشاد الطالب ومتابعة تقدمه (جامعة السلطان قابوس، ٢٠٠٨).

ومـن أجـل تعزيز فرص التعلم للطلبة الملتحقين بالبرنامج، يعطى الطلبة مجموعة من الحقوق التي تتمثل فيما يلي:

- تغييـر المشـرف: يحق للطالب المطالبـة بتغيير المشرف على الرسالـة إذا كانت علاقته معه غير مرضية ولا تساعده على الإنجاز في أي وقت قبل الانتهاء من الرسالة.
- تغييـر البرنامـج: يحـق للطالـب تغييـر برنامج الماجسـتير والالتحـاق ببرنامج جديـد ذي صلة بتخصصـه الأصلـي شريطـة أن ينسـحب مـن البرنامج ويقـدم طلباً جديـداً، وقد يتم احتسـاب المقـررات المكتملة مـن البرنامج الأصلي ضمـن متطلبات البرنامج الجديد كسـاعات محولة (ت) إذا كان ذلك وارداً.
- تعديـل البرنامـج: يجـوز للطالـب استبدال مقـررات دراسيـة بمقـررات أخـرى، أو التغيير بين خيارات البرنامج أو التخصص في نفس البرنامج، أو تغيير موضوع الرسالة أو عنوانها، ويمكن تغيير نمط الدراسة (متفرغ/ غير متفرغ) قبل بداية التسجيل في الفصل الدراسي الثاني.
- تأجيـل الدراسـة: يحق للطالب تأجيل الدراسة على ألا يتجاوز هذا التأجيل فصلين دراسيين إذا مر بظرف صحي أو ظروف أسرية استثنائية.

ويسـاعد مراعاة هذه الاعتبارات على تحسـين فرص التعلم للطلبة، حيث يملك الطالب المشاركة في اتخاذ القرار المتعلق بكيفية مواصلة البرنامج وفقاً للظروف التي يمر بها.

٤. استخدام الطلاب للتسهيلات والموارد المتاحة

أما استخدام الطلبة للتسهيلات والموارد المتاحة فذكر الطلبة في المقابلات أن « معامل الحاسوب غيـر كافية أبـداً (المقابلة١)، وتضيف طالبة أخرى «لا يوجد معمل خـاص بطلاب الدراسات العليا في الكلية ليسهل عليهم استكمال وإنجاز مهامهم بشكل أسرع» (المقابلة٣). وهو ما أكدت عليه دراسة كل من السـالمي والصارمي والمخلافي (٢٠٠٦) حيث رأى أفراد العينة ازدحام معامل الحاسوب وأنها لا تعمل بالشكل المناسب، أما قواعد البيانات فكانت مناسبة إلى حد ما ولكن القواعد العربية قليلة جداً، والمراجع المتوافرة مناسبة» (المقابلة ١، المقابلة٦). وهو أيضا ما أكدته نتائج الدراسة السابقة من تأكيد الخريجيـن علـى توافر قواعد البيانات والدوريات والمراجـع الضرورية، كما أن إجراءات طلب المواد العلمية من خارج الجامعة تعتبر مناسبة.

٥. نسبة عدد الطلاب إلى الأساتذة والموظفين

مـا يزال هنـاك نقص في عدد هيئة التدريس والموظفين المسـاعدين مقارنة بعـدد الطلبة، حيث بلغ عـدد الطلبـة بالبرنامج في العام الدراسي (٢٠١٢/ ٢٠١٣م) ٤١ طالباً بعضهم ما يزال في مرحلة دراسة المقـررات وبعضهـم في مرحلة الرسالة مقابل وجود ثلاثة أساتذة للإشراف وإعطاء المقررات الخاصة بالدراسات الاجتماعية في خطة الطالب الدراسية وعددها خمسة مقررات موزعة على فصلين.

سابعا: الخريجون

بلـغ عـدد الخريجيـن (٨٢) خريجـاً منـذ أن بـدأ البرنامـج في عـام ١٩٩٥ وحتـى العـام الجامعي (٢٠١٠/ ٢٠١١)، منهـم (٢٧) أنثـى، و(٥٥) ذكـراً. لكـن لا توجـد متابعـة لمسـتوى الخريجيـن بعد تخرجهم من البرنامج لمعرفة مدى استفادتهم من البرنامج في تطوير أدائهم المهني، وهذه نقطة بحاجة إلى مزيد من الاهتمام للحصول على مؤشرات عن فاعلية البرنامج.

واصل كثير من خريجي البرنامج دراساتهم العليا خارج السلطنة في جامعات عربية مثل مصر والأردن وتونس، أو في جامعات آسيوية في ماليزيا، أو في جامعات غربية في بريطانيا وكندا، واستراليا والولايات المتحدة الأمريكية ونيوزلندا، لأن برنامج الدكتوراه في تخصص مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية لم يعتمد من مجلس التعليم العالي إلا في هذا العام الجامعي (٢٠١٢/ ٢٠١٣م)، ولا تتوافر أي إحصائية عن عدد خريجي البرنامج الذين أنهوا دراسة الدكتوراه حتى الآن.

ولا يواجه خريجو البرنامج مشكلة في الحصول على وظيفة بعد الانتهاء من البرنامج، فمعظم الملتحقين بالبرنامج إما من معلمي ومشرفي الدراسات الاجتماعية العاملين في وزارة التربية والتعليم، أو من العاملين في وزارة الشؤون الاجتماعية، أو من المعلمين والمشرفين العاملين في المدارس التابعة لشؤون البلاط السلطاني حيث يعودون إلى وظائفهم بعد الانتهاء من البرنامج

أما العلاقة مع الخريجين والتواصل معهم فما تزال ضعيفة، حيث لا يوجد تتبع لهم بعد تخرجهم، ولذلك تسعى الكلية للتغلب على هذا الجانب من خلال تنظيم ملتقيات دورية مع الخريجين حيث نظم أول ملتقى معهم في العام الجامعي (٢٠١٠/ ٢٠١١).

خلاصة

يمكن أن نخرج من تحليل برنامج ماجستير مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس في ضوء بعض المعايير بالاستنتاجات الآتية:

الأهداف: توجد أهداف واضحة للبرنامج تحدد الجوانب التي ينبغي أن يحققها الطالب عندما يتخرج من البرنامج، ويشير توصيف المقررات الحالية والذي تم عرضه في البند الخامس من هذا التقرير إلى مواكبة محتوى هذه المقررات للمستجدات الحديثة في تدريس الدراسات الاجتماعية كما أن عمليتي التعليم والتقويم تركزان على إكساب الطالب مهارات العرض والمناقشة والبحث العلمي ويتم تقييم الطالب في هذه الجوانب من خلال تخصيص نسبة مناسبة من التقييم لهذه الأنشطة مما يزيد من فرص تحقيق نواتج التعلم.

إدارة البرنامج: تعطي بنية البرنامج الفرصة للمشاركة في اتخاذ القرار من خلال وجود هرمية تتكون من عدة مستويات للإشراف على برنامج الدراسات العليا وهي عمادة الدراسات العليا ولجنة الدراسات العليا على مستوى القسم ولجنة الدراسات العليا على مستوى الكلية، وتعمل هذه اللجان في إطار لائحة واضحة تنظم الدراسات العليا بالكلية، وهذا مؤشر ينبغي المضي في تعزيزه لما له من أثر في زيادة فاعلية البرنامج، وهو بهذا يتشابه مع برنامج جامعة صحار في هذه الناحية حيث توجد أيضا هرمية إدارية وفق عدة مستويات.

الموارد الأكاديمية: هناك تأكيد في جامعة السلطان قابوس على جودة الموارد الأكاديمية من حيث التأكيد على تعيين الأساتذة الحاصلين على درجات علمية من جامعات علمية مرموقة، وكذلك وضع لائحة واضحة للترقيات الأكاديمية، واتباع عدة طرق لتقييم أعضاء هيئة التدريس سواءً من خلال الطلبة أو أثناء الترقية، إلا أن هذه الموارد بحاجة إلى تعزيز من حيث العدد حيث أشار بعض الطلبة الذين أجريت معهم المقابلات إلى عدم تناسب عدد الطلبة الحالي مع أعضاء هيئة التدريس، وكذلك توفير عدد من المساعدين الذين يمكن أن يحملوا بعض العبء عن أعضاء هيئة التدريس.

المنهاج: يركز منهاج البرنامج على خطة دراسية إجبارية لجميع الطلبة تمزج بين المقررات الدراسية وإعداد رسالة علمية تعكس المهارات البحثية التي تعلمها الطلبة من البرنامج، وتتميز الخطة بطرحها مواضيع تربوية تتميز بالجدة والحداثة وإدماج التكنولوجيا، وإعطاء فرص تطبيقية على المنهج التربوي

العمانـي، ويختلـف هذا المنهاج عن منهـاج برنامج جامعة صحار من حيث عدد السـاعات، وأيضا من خـلال تقديم مقررات إجباريـة واختيارية، وبالتالي فإن البرنامج بحاجة إلـى دراسة إمكانية إيجاد خطة مرنة تتيح للطلبة حرية الاختيار في بعض المقررات.

التعليـم والتعلم: يتشابه البرنامج مع برنامج جامعة صحار من حيث محورة عملية التعليم والتقويم حول الطلبة، إذ تسـتخدم الأساليب التدريسـية الحديثة التي تتيح للطلبة فرص تحمل جزء من مسؤولية التعلـم، مثـل طـرق الاستقصاء والحـوار والمناقشـة وعمل العروض لبعـض مواضيع المقـرر، كما أن التقويم يتسـم بتعدد الأدوات المسـتخدمة التي تتيح تقييم مهارات متعددة عند الطلبة مثل كتابة التقارير والأبحاث والتحليل، وهذا مؤشر جيد لتنفيذ البرنامج لابد من الاستمرار في تعزيزه مستقبلاً، لأنه يمثل عنصراً أساسيا في تحقيق الخطة الدراسية كما هو مرسوم لها.

فـرص التعلـم: تمثل شروط القبول إحـدى النقاط الخلافيـة بين الذين أجريت معهـم المقابلات، ففـي حيـن رأت مجموعة منهم أنها مناسبة، يـرى البعض الآخر أنها صعبـة، إلا أن وجود هذه الشروط والتدقيـق فيهـا يعتبـر مصدراً من مصـادر تحقيق الجـودة للبرنامج حيـث لا يلتحق بـه إلا الطلبة الذين يتميزون بمسـتوى أداء عـال في الاختبارات والمقابـلات التي تجرى للمتقدميـن للبرنامج، ومما يعزز مـن فرص التعلم للطلبة هوً تقديـم الجامعة للعديد من الخدمات المتمثلة في المنح الدراسية والإرشاد والخدمات المتعلقة بالمراجع ومحركات البحث وهذا يعزز من قدرات الطلبة الملتحقين بالبرنامج.

مسـتوى الخريجيـن: برنامج ماجسـتير الدراسـات الاجتماعية مـن البرامج التي تأسسـت منذ فترة طويلة ويتميز بالثبات والاستقرار وبنسـبة كبيرة من تدفق الطلبة والخريجين، حيث بلغ عدد الخريجين منـذ أن بـدأ البرنامـج في عـام (١٩٩٥م) وحتى العـام الجامعـي (٢٠١٠/ ٢٠١١م) (٨٢) خريجاً، في حيـن يصـل عدد الطلبة الملتحقين بالبرنامج حاليا (٤١) طالبـاً وطالبة، هذا فضلاً عن قبول (١٢) طالباً للالتحاق بالبرنامج في العام الأكاديمي (٢٠١٢/ ٢٠١٣م).

كشفـت هذه الدراسـة التحليلية التي أجريت على برنامج ماجسـتير الدراسـات الاجتماعية بجامعة السـلطان قابوس عن العديد من المؤشرات الإيجابية والسـلبية والتي هي بحاجة إلى مزيد من الدراسة حتـى يمكـن الحصول على مزيد مـن الإيضاحات حولها سيّما وأن البرنامـج حاليا مقدم على خطوتين مهمتيـن: الأولـى الحصول على الاعتمـاد الأكاديمي من منظمة الإنكيت، والخطـوة الثانية فتح برنامج دكتوراة لإتاحة الفرص التعليمية لخريجي البرنامج لمتابعة دراساتهم العليا في سلطنة عمان.

المصادر والمراجع

جامعة السلطان قابوس (٢٠٠٨). **النظام الأكاديمي للدراسات العليا**. مسقط: عمادة الدراسات العليا.

السالمي، أحمد بن سليمان؛ الصارمي، عبدالله والمخلافي، محمد (٢٠٠٦). تقويم برنامج الدراسات العليـا (الماجسـتير) بكليـة التربية جامعة السـلطان قابـوس من وجهة نظـر المتخرجين. **مجلـة القراءة والمعرفة**، مصر: (عدد ٥١)، ص.ص. ٦١-٩٠.

الصارمي، عبدالله بن محمد (٢٠٠٤). **برامج الدراسات العليا: جامعة السلطان قابوس**. سلطنة عمان: مطبعة جامعة السلطان قابوس.

العياصـرة، محمـد عبدالكريـم (٢٠٠٩). فاعليـة برنامـج ماجسـتير مناهـج التربية الإسلاميـة وطرائق تدريسها في جامعة السلطان قابوس من وجهة نظر الخريجين. **دراسات تربوية واجتماعية**، مصر: مجلد ٤/ ٢٠٠٩ (عدد ٣)، ص.ص. ٣٧٩-٤٠٦.

جامعـة السـلطان قابـوس (٢٠٠٩). **قرار رقـم ٢٣٣/ ٢٠٠٩ بإصدار اللائحـة التنفيذيـة لقانون جامعة السلطان قابوس**.

المواقع الالكترونية

http://sslportal.squ.edu.om/portal/page/portal/Documentation/Regulations/ar_Charter_and_Bylaw.pdf